ان لله ملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن
في الارض حتى الحيتان في جوف الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
والمراد بوضع الاجنحة انها تكف اجنحتها عن الطيران توقيرا لطالب العلم وقيل
المراد انها ترفع اجنحتها وتبسطها الى السماء مشتغلة بالدعاء له ولا يخطر الا ذلك مطلب في فضل طالب العلم
بيد بعو وقيل المراد انها تطرح اجنحتها وتأتي مجلس العلم ولو لم يكن لطالب العلم
مدح الا هذا لكفاه في الشرف ومنها منع كسلان ابي لا يجتهد افضل من سبعين عابد
ومنها ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم
فمن اخذ به اخذ بحظ وافر وانما علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فهو حديث وضع لكن المعنى
صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله علمه في قبره يؤنسه الى يوم
القيامة ويدرأ عنه هوام الارض رواه الديلمي عن ابن عباس ومنها ما اخرجه
الامام احمد بن حنبل في الزهد عن كعب قال اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم الخير
وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كنقطة في بحر وما جميع اعمال البر والجهاد
في طلب العلم الا كنقطة في بحر ثم انه ينبغي للانسان ان يجلس بعد الصلاة ان يتعلم لما
ورد من قوله صلى الله عليه وسلم كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك
قوله لا حسد اي لا غبطة وهي تمني مثل ما للغير مع بقاء النعمة عليه واما الحسد المذموم
فهو تمني زوال نعمة الغير سواء تمناها لنفسه او لغيره وهو اول خطيئة وقعت في
السماء لان ابليس لم يمتثل الامر حسدا لآدم واول معصية وقعت في الارض قتل قابيل
هابيل حسدا على تزوجه باخته الجميلة قوله الا في اثنتين اي خصلتين وفي رواية
في اثنين بالتذكير فان قلت ما وجه الحصر فيهما مع ان تمني ما للغير في جميع
الطاعات ممدوح اجيب بان الحصر غير مراد وانما المراد مقابلة ما في طباع الشخص
بالضد لان الطباع تحمد على جمع المال وتذم بذله فبين الشرع عكس الطبع
فكأنه قال لا حسد الا فيما تذمون عليه ولا مذمة الا فيما تحسدون عليه ووجه الجمع بين
الخصلتين ان المال يزيد بالانفاق ولا ينقص قال الله تعالى ويربي الصدقات
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة والعلم ايضا يزيد بالانفاق
منه وهو التعليم قوله رجل اي خصلة رجل وكذا يقدر فيما بعده لكن المراد بالخصلة
هنا اعطاء المال وانفاقه في البر وبالخصلة فيما سيأتي قضاؤه بالحكمة وتعليمها للناس
والرجل

والرجل ليس قيدا بل المراد الانسان وانما خصه بالذكر لشرفه قوله اتاه الله اي
اعطاه والمال بالقصر فهو بمعنى جاء قوله على هلكته بفتح اللام اي هلاكه كما في المصباح
فهو اسم مصدر واريد به المصدر وفي التعبير بذلك وبالتسليط اشعار بانفاق الكل لكن
ورد في الصحيح امسك عليك بعض مالك فهو خير لك ويجاب بان محل ذلك عند قوة
اليقين كما وقع لابي بكر رضي الله عنه تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك
فقال الله ورسوله واما ما في الصحيح فمحمول على من ضعف يقينه كما رد صلى الله عليه وسلم على
غير ابي بكر ما اتى به وحذفه به حتى لو اصابه لعقره وقال يأتي احدكم بجميع ماله ويترك
اهله عالة يتكففون الناس قوله الحكمة هي العلم مع اتقان العمل وقيل القرآن وقيل
السنة وقال البلقيني جزء من الجواب وهي اي الحكمة محصورة في العلم بان يصير
النفس مكتسبة بالتصور الحقيقي والتصديق اليقيني بحسب الامكان البشري
والعمل بان تقوم بالحلية واجتنابه بمصالح الدنيا والاخرة ووجه اختصاص الحكمة بهذين
انها من احكام الامور وتقويتها وتبعيده عن اسباب الرخاوة والضعف وذلك
الا على اعتقادات الصحيحة الصائبة والاعمال الصالحة الراجحة الربانية
لا تقبل نسخا ولا نقصا ذكره اسم الحكمة ومن ثم كان احسن الاقوال تفسيرها في قوله
تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا بالعلم والعمل لانها لا تخرج عنهما اذ الحكمة المحصورة
في معرفة الحق لذاته والخير لاجل العمل والصواب وهو التخلق باخلاق الله قدر الطاقة
والعلم او فصل الخطاب او مواعظ القرآن والقراءات بما فيه او النبوة فتفسيرها على بعض
انواعها لا تمام عنده اه قوله يقضي اي يحكم بها بين الناس قوله خير اي عظيما كاملا
فالتنوين للتعظيم وفي الحديث اعلام بالحث على الاعلام للمشتغل بطلب العلم كما في فتاوى
الشيخ ولي الدين العراقي ونقله في تذكرة العابد للشيخ محمد الزاهد فانشد قائلا
بلا ارشاد الناصح واعلم ان للعلم عرفا ينم على صاحبه ونورا يرشد اليه وضياء يشرق
عليه فحامل العلم كحامل المسك لا تخفى رائحته ومثله في الشعور المخبرة بحب في العلماء وجب التوجه
تعلق القلوب اقوالهم وافعالهم بالقبول ومن لم يظهر عليه امارات علمه فهو ذو اعطاء
لا صاحب اختصاص اه قوله ايه واعلم اي اشارة الى ان قوله وان هو معطوف على قوله
ان العلم والمعنى وانما كان مذهب زيد والهم والانهار جنوهم العلماء باعيان بان العلم
خير ما سعى اه وما في هذا العلم الخ فالعلم الاول متعلق بالاخروية والادبية والثاني
متعلق العلم بان هذا العلم مخصوص بما ذكر قوله وهو اي هذا العلم قوله الشعارات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)